

هُدنةُ الأُخضرِ

الكاتب : طريف يوسف آغا

التاريخ : 2 نوفمبر 2012 م

المشاهدات : 4041



صَرَخَ الأُخضرُ أنْ لَيْسَ لَدَيْهِ خِطَّةٌ
بِلاَ مَجْرَدِ أَفْكارٍ
يَتَمَنَّى أنْ تُثْمِرَ
فِدَارَ العالَمِ طَوَلاً وَعَرْضاً لِيُتْحَفَنَا
بِهُدْنَةٍ أَقلُّ ما يُقالُ عَنْها

أَنَّها مَسْخَرَةٌ
بِهُدْنَةٍ بلاَ مُراقِبِينَ ولاَ عُقوباتٍ
لَمْ أَجدْ لَها أَفضَلَ
مِنْ وَصْفِ الثَّرثرةِ
لابلُ هِيَ أَكثَرُ مِنْ ذَلِكَ
هِيَ بَراءَةٌ نَمَّةٌ
لِتَجْعَلَ جَرائِمَ القاتِلِ مُبرَّرةً
هِيَ رَفَعُ عَتَبٍ مِنْ عالَمٍ لاَ يَرى

في أنهارِ الدِّماءِ أَكْثَرَ
مِنْ أَنَّها أزمَةٌ مُحِيرَةٌ

دَعَاها بِهُدنةِ النَّوايا الحَسَنَةِ
وَجَلَسَ يَنْتَظِرُ مُعْجِزَةً بِوَزَنِ
خُرُوجِ الأَمْواتِ مِنَ المَقْبَرَةِ!
مُطالِبَةُ القاتِلِ بِحُسْنِ النَّوايا
كَمُطالِبَةِ الشَّيْطانِ
بِالتَّوْبَةِ والمَغْفِرَةِ!
كَتَوَقُّعِ الأَفْعَى أَنْ لا تَلدَعُ!
وَسؤالِ المُدْمِنِ
أَنْ يَنْسى طَريقَ المَخْمَرَةِ!
فَهَلْ غَيْرَ العَرَقِ إِذا اقْتَرَبْتَ مِنَ الطوفانِ؟
وَهَلْ غَيْرَ الحَرَقِ إِذا
صافَحْتَ المَجْمَرَةَ؟
هَلْ يُنْتَظَرُ مِنَ الصَّبَّارِ غَيْرَ الشَّوكِ؟
وَهَلْ يُنْتَظَرُ مِنَ الحَنْظَلِ
غَيْرَ المَرْمَرَةِ؟
أَيُّ نَوايا مِمَّنْ ذَبَحَ الأَطْفالَ
وَحولَ الوَطَنِ
إلى ساحةِ مَجزَرَةٍ؟
مِمَّنْ كَسَرَ أَصابعَ الرِّسامِ
وَقَتَلَ الشاعِرَ وَانتَزَعَ
مِنْ جَسَدِ المُغني الحُنْجُرَةَ؟
أَحرقَ نِيرانُ مَدِينَةٍ فَسَمَّوهُ سَفاحاً
وأَحرقَ نِيرانُنا البَلدَ وما زالوا
يَتوددونَ إِليه بِرُسلِ السَّمْسَرَةِ
هَذِهِ هُدنةٌ إِِنْ طُلِبَ مِنِّي تَقِيمَها
فَلا أرى إِلا أَنَّها وَضَعَتْ
في فَمِّ القاتِلِ سُكْرَةَ

المصادر: